دلالة الإعجاز في المكان المغلق في

(قصة يوسف ، قصة موسى ، قصة يونس)

م – ضفاف عدنان هاشم

كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة

Dhifaf adnan @yahoo.com

ملخص البحث :

دلالة الإعجاز في المكان المغلق في

(قصة يوسف ، قصة موسى ، قصة يونس)

يعد المكان عنصراً مهماً من عناصر القص يكشف طبيعة الشخصيات وسلوكها من خلال انعكاسه عليها

فتشكلت مجموعة من الأماكن نتيجة علاقة الشخصيات به ،كالمكان المغلق والمكان المفتوح والمكان العالي والمكان الواطئ ، والأماكن بطبيعتها ذات دلالات نفسية لأنها انعكاس لتفاعل الإنسان معها ففي (قصة يوسف(ع)) رصدنا (البئر و السجن) كمكانين مغلقين لا يصلحان للمعيشة لان هذا النوع من الأماكن بطبيعتها غير مؤهلة للسكن أو الاستقرار والإعجاز فيها بقاء يوسف حياً فيها حتى خروجه منها .

والتابوت في(قصة موسى(ع)) يحمل في مضمونه معنى الموت كمكان مغلق وموسى(ع) وضع فيه وهو طفل صغير لا يستطيع الحركة وكان أمر الله في بقائه حياً فيه حتى خروجه منه

وفي(قصة يونس(ع))كان إعجاز الله في أن هيأ ليونس(ع) أسباب البقاء في الحوت حتى خروجه حياً منه

فهيأ الله أسباب الحياة في تلك الأماكن المغلقة الخالية من الحياة.

Abstract :

Indication Alajaszew css place in

(story of Joseph story of moses story of younis)

m-dhifaf adnan hashim

college of fine arts

the place is an important element of story telling elements reveals the nature of the persondities and behavior through reflection was formed by agroup of places as aresult of its relation ship withe the characters and places in nature with psychological conuotations of it areflection of human interaction with them in smoothed living in nature because these places are not eligible for housing or stability and the miracle baka yousef alive until he left them the coffin in the story of moses holds in its content and meaning of death of moses situation were as mall child can not move god and ordeved his remaining alive until he came out of it in the story younis miracle god was in him to come on the reasons to story in pisces until he came out of it alive let god causes life in those places – free life .

المـــقـــدمة

لقد شغل المكان حيزاً كبيراً في الدراسات النقدية كونه من العناصر المهمة في القص وهو العنصر

الذي يكشف طبيعة الشخصيات وسلوكها من انعكاسه عليها ((فالمكان دون سواه يثير إحساسا بالمواطنة ،

وإحساساً أخر بالزمن وبالمحلية))(١) ، ومن خلال((علاقة الإنسان بالمكان الذي يعيش فيه فإن الإنسان

يعيش في مجموعة من القواقع يتميز كل منها بصفات خاصة بالنسبة الى علاقته بها وتطرح هذه العلاقات

عدداً من المشاكل الخاصة تنعكس على تصور الإنسان للمكان))(٢) وطبقاً لما يراه يوري لوتمان من تشكل

تلك العلاقات ظهر المكان العالي والواطيء والحسن والسيء والقريب والبعيد والمغلق والمفتوح كما وضحت سيزا قاسم في كتابها بناء الرواية .(٣) وكل مكان من تلك الأماكن له دلالة معينة وفق احساس الإنسان به وتفاعله معه وعلاقته به .

وسنختار في هذا البحث من تلك الاماكن المكان المغلق لنوضح دلالة الإعجاز فيه في قصة يوسف (ع)

وقصة موسى (ع) وقصة يونس (ع) إذ رصدنا مكانين من نوع الأماكن المغلقة في قصة يوسف (البئر والسجن) والتابوت في قصة موسى والحوت في قصة يونس وهي كأماكن مغلقة تحقق الموت في طبيعتها

لا يمكن للإنسان أن يتفاعل معها أو أن يُقيم فيها إلا مضطراً لذلك لا يمكنه أن يألفها .

ويرتبط المكان المغلق بدلالات نفسية معينة تنعكس على الشخصيات فالمكان سواء ((أكان (واقعياً) أم (خيالياً) يبدو مرتبطاً بل مندمجاً بالشخصيات))(٤) وهي كأماكن مغلقة فاقدة لأسباب الحياة فيها ولكن الله

جعل الإعجاز في ذلك بأن هيأ أسباب البقاء فيها ليخرج يوسف (ع) وموسى (ع) ويونس (ع) أحياءً منها

المـــــــــبحث الأول

المكان المغلق البئر – السجن – التابوت – الحوت

لقد شاع حب يعقوب (ع) ليوسف وأخيه حتى عرف به أخوته فحملهم ((تخصيص أبيه يعقوب إياه بالمحبة والقربة))(٥) ، إلى أن اجتمعوا فقالوا ((أقتُلُوا يُوسُفَ أو أطرَحُوهُ أرضاً يَخلُ لكم وَجه أبيكم وتَكونوا من بعده قوماً صَالحينَ))(٦) ،فأرادوا به أمراً ((فانطلقوا به إلى الجب ليطرحوه فيه ، وكان ذلك الجب في الأردن بين مدين ومصر ، وقيل بين طبرية والقدس على قارعة الطريق في وادٍ من أوديتها على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب ، وكانت بئراً وحشة مظلمة أسفلها واسع وأعلاها ضيق ، يهلك من طرح فيها من سعة أسفلها

لا يمكنه الصعود وكان ماؤها ملحاً وكان الجب من حفر سام بن نوح ويسمى جب الأحزان))(٧)،

فالبئر هو المكان المغلق الأول الذي رصدناه في قصة يوسف (ع) وكان أخوة يوسف على يقين بموته حين يرمى في هذا الجب المظلم لذلك ((جَاءُوا على قميصِهِ بدمٍ كَذِب.....))(٨) ، وقد ((مكث يوسف في الجب

ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع .....جاءت سيارة أي رفقة مارة من قبل مدين تريد مصر فاخطئوا الطريق

وضلوا عنها حتى نزلوا قريباً من الجب ، وكان الجب في قفر بعيد عن العمران وإنما هو للرعاة والمجتازة ،فلما نزلت السيارة أرسلوا رجلاً من العرب من أهل مدين يقال له مالك بن دعر ليطلب لهم ماء ...فوصل

الوارد الى البئر فأدلى دلوه أي أرسلها فتعلق يوسف بالحبل ، فلما وصل الى فم البئر ورآه مالك بن دعر ،

فرأى أحسن ما يكون من الغلمان فقال ....((يا بشرى هذا غلام)))(٩) ، فالحدث يبدأ من المكان المغلق الأول (البئر) بوقوع يوسف فيه ويأخذ بالتصاعد بخروج يوسف منه وبيعه الى ((قطفير بن رحيب وهو

العزيز بمصر ونواحيها وكان على خزائن الملك الأعظم ، وكان الملك يومئذٍ بمصر ونواحيها الريان

بن الوليد))(١٠) ، فتبدأ الأحداث بعد خروجه من المكان المغلق الأول (البئر) تتصاعد حتى دخوله الى المكان المغلق الثاني (السجن) و بدخول يوسف الى بيت العزيز تبدأ الأحداث تهيئ المكان المغلق الثاني (السجن)

للظهور ((فلما أتى العزيز بيوسف الى منزله وقال لامرأته : أكرمي مثواه فتأملته امرأة العزيز ورأت حسنه وجماله وقع حبه في قلبها))(١١) ، وتبدأ مراودة زوجة العزيز له للإيقاع به وعندما تَمَنَّعَ يوسف (ع) ونأى بنفسه عن المعصية طوال فترة مكوثه عندها تدبر له مكيدة الدخول الى (السجن) المكان المغلق الثاني ((وذلك إن المرأة قالت لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضحني في الناس يعتذر إليهم ويخبرهم إني راودته عن نفسه ، ولست أطيق أن أعتذر بعذر ، فإما أن تأذن لي أخرج فأعتذر وإما أن تحبسه كما حبستني

فحبسه بعد علمه ببراءته دفعاً للتهمة عن امرأته))(١٢) ، و ((السجن بؤرة الحصار المكاني بل ويمكن عده نقيضاً لباقي الأمكنة إذ يظل معبراً عن حضور الموت والقمع وتسييج الذات ومحاصرتها مادياً ، وإذا كانت

الأمكنة الأخرى تحاصر الذات معنوياً وفكرياً بحصار تعيشه هذه الذات على مستوى الوعي ، فأن حصار

السجن فضلا عن ذلك حصار مادي يعاش فيه على مستوى الجسد كفاعلية حيوية ، وهو تصعيد لمفهوم

العقوبة ، بخلاف الأمكنة الأخرى التي تعد تعبيراً عن حضور الروادع الاجتماعية المتعارف عليها))(١٣)

ولما كانت عقوبة يوسف لجرم لم يرتكبه فقد يأس من الخروج من سجنه وقد مَنَ الله عليه بنعم كثيرة

((فأعطى يوسف من الحسن والجمال ما لم يعطه أحداً من الناس ، ثم أعطاه العلم بتأويل الرؤيا ، وكان يخبر بالأمر الذي يرى في المنام أنه سيكون كذا وكذا من قبل أن يكون ذلك الأمر))(١٤) ، وعندما دخل

يوسف (ع) الى (السجن) ((دَخَلَ مَعَه السجن فَتَيان قال أحدُهُما إني أراني أَعصِرُ خمراً وقال الأخر إني

أراني أَحملُ فَوقَ رَأسي خُبزاً تَأكُلُ الطيرُ مِنهُ نَبِئنَا بتأويلهِ إنا نَراكَ من المُحسنينَ))(١٥) ،وفَسَر حلم الفَتَيان ((وهما غلامان كانا للوليد بن الريان ملك مصر الأكبر أحدهما خبازه وصاحب طعامه واسمه مجلب ، والأخر ساقيه وصاحب شرابه واسمه بيوص))(١٦) ، ومن جديد تبدأ الأحداث تتشكل في المكان المغلق الثاني بدخول يوسف الى السجن وبعدما فسر لهما رؤياهما بما عنده من علم التأويل وأخبر أحدهما انه سيصلب أما الأخر فينجو ((فقال يوسف (ع) عند ذلك للذي علم انه ناجٍ منهما وهو الساقي (أذكرني عند ربك) يعني الملك ،

وقل له في السجن غلام محبوس ظلماً (فأنساه الشيطان ذكر ربه)(١٧) ، ولبث في السجن ما يقارب من

((سبع سنين))(١٨) ،ولولا حلم الملك الأكبر لمكث يوسف (ع) في سجنه حتى الموت ولما تذكر الساقي

يوسف (ع) بعد أن أنساه الشيطان ذلك فقال ((أنَا أنَبئُكمْ بتَأويله فارسلون))(١٩) ، الى يوسف يعبر هذه

الرؤيا التي حار بها المعبرون في المدينة فقال ((يُوسُفُ أَيُها الصديق أفتِنَا في سَبعِ بَقَرات سِمَان يَأكُلُهنَ

سَبعُ عجافُ وَسَبع سُنبُلت خُضرٍ وَاُخَر يابسَتٍ لعلي أَرجِع إلى الناس لَعَلَهم يَعلمُون))(٢٠) ، وبعد أن فسر

يوسف (ع) الحلم أخرجه الملك من سجنه وفيما بعد آلت إليه خزائن مصر وعرشها .

وفي قصة موسى (ع)بعد أن أوحى الله الى أم موسى ((أن اقِذِفيه في التابوت فأقذفيه في اليم فليُلقِه اليمُ بالساحل يأخُذُهُ عدو لي وعدو له ..))(٢١) ، قامت ((فاتخذت أم موسى التابوت وجعلت فيه قطناً محلوجاً ، ووضعت فيه موسى وصرَت رأسه ثم ألقته في النيل فلما فعلت ذلك وتوارى عنها أتاها الشيطان فوسوس

إليها ، فقالت في نفسها :ماذا صنعت بابني لو ذبح عندي ، وواريته وكفنته كان أحب إليً من أن ألقيه بيدي

في البحر وأدخله إلى دواب البحر))(٢٢) ، وكان ذلك بعد أن رأى الفرعون ((في منامه كأن ناراً قد أقبلت

من بيت المقدس حتى اشتملت على بيوت مصر فأحرقتها وأحرقت القبط وتركت بني إسرائيل ، فدعا

فرعون الكهنة والسحرة والمعبرين والمنجمين فسألهم عن رؤياه فقالوا : يولد في بني إسرائيل غُلام يسلبك

الملك ويغلبك على سلطانك ويخرجك وقومك من أرضك ويبدل دينك ، ولقد أظلّك زمانه الذي يولد فيه ، فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل ، فجمع القوابل من النساء من أهل مملكته وقال لهنَّ :

لا يسقط على أَيديكن غلام من بني إسرائيل إلا قتلتنه ولا جارية إلا تركتنها ووكل بهن وكلاء ، فكنَّ يفعلن

ذلك))(٢٣) ، وبعد أن((أمرَ فرعون بذبح الولدان سنة وتركهم سنة ، فولد هارون في السنة التي لا يذبح فيها أحد فترك ، وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها))(٢٤) ، فخافت عليه أمه من بطش فرعون

((فلما وضعته في خفية أرضعته ، ثم انها اتخذت له تابوتاً ، وجعلت مفتاح التابوت من داخل وجعلته فيه))(٢٥) ، وألقته في النهر ((وانطلق الماء بموسى يرفعه الموج مرة ويخفضه أخرى حتى ، أدخله بين

الأشجار عند دار فرعون الى روضة هي مستقى جواري فرعون ، وكان بالقرب منها نهر كبير في دار

فرعون داخل في بستانه ، فخرجت جواري فرعون يغتسلن و يستقين ،فوجدن التابوت ، فأخذنه وظنن أن فيه مالاً ،فحملنه على حالته حتى أدخلنه الى اسية فلما فتحته رأت فيه الغلام ، فألقى الله تعالى عليها محبة منه فرحمته اسيا وأحبته حباً شديداً))(٢٦) ،

وفي قصة يونس (ع) الذي ذهب عن قومه قيل ((مغاضباً لربه إذ كشف عنهم العذاب بعد ما أوعدهم به ،

وذلك انه كره أن يكون بين قوم قد جربوا عليه الكذب والخلف فيما أوعدهم ولم يعلم السبب الذي رفع به عنهم العذاب والهلاك فخرج مغاضباً قال :والله لا أرجع اليهم كذاباً أبداً أوعدتهم العذاب في يوم ولم يأتهم))(٢٧) ، وقيل ((كان يونس قد خرج من بين أظهرهم وقام ينتظر العذاب والهلاك لقومه فلم ير، شيئاً وكان من كذب ولم يكن له بينة قتل ، قال يونس : كيف أرجع الى قومي وقد كذبتهم فانطلق معاتباً ربه مغاضباً قومه ،فأتى البحر))(٢٨) ، وهو على هذه الحالة ((فسَاهَم فكان من المدحضين))(٢٩) ، إذ ((ضربت القرعة بين الراكبين ليلقوا بعضهم في البحر خوفاً من غرق السفينة فكان من المغلوبين أي غُلِبَ في القرعة فألقوه في البحر))(٣٠) ، ((فالتقمهُ الحوتُ وهو مُليمُ))(٣١) ، ومثل الحوت رمزاً للموت في بعض النصب والمنحوتات استناداً لقصة يونس (ع) في الثقافات الدينية إذ ((غالباً ما مثل حوت أو غول بحري ذو مشية

تشبه مشية الثعبان أو التنين أو أيضاً السمكة ذات الحجم الكبير وهو يبتلع كائناً بشرياً حتى نصف جسده وعندما يكون النصب مكتملاً ، فأن الغول يُمثل مرتين الأولى وهو يبتلع (يونان)المُلقى في البحر من قبل رفاقه ، والثانية وهو يلفظه حياً على الشاطئ بعد ثلاثة أيام ذلك ما قيل في التوراة [يونان ٢-١-١١]))(٣٢) ، وكذلك كان ((البحرفي العهد القديم هو رمزاً للموت))(٣٣) ،

المـــــبحـــــث الثاني

دلالـــــــــــــة الإعجـــــــــــــاز

أن ((تجارب الإنسان في الحياة ، كما في القصة ، يمكن تصور حدوثها في أي مكان ، لكن هذا التصور لا يمكن أن يقبلها في(لا مكان)على الإطلاق))(٣٤) ، فالبئر كمكان مغلق عميق غير مؤهل للسكن أو الاستقرار ولا يمكن العيش فيه ولا يصلح مكاناً للإقامة وكل صفات هذا المكان المغلق تؤدي إلى استحضار الموت (وحشة – مظلمة – أسفلها واسع وأعلاها ضيق – في قفر بعيد عن العمران) وهذا ما حمل أخوة يوسف الى التفكير به كمكان يحقق لهم ما يبتغون في إبعاده عن أبيه والتخلص منه ((فحملهم الحسد أن تآمروا بينهم في أن يفرقوا بينه وبين أبيه بضربٍ من الاحتيال ويهلكوه))(٣٥) ، وهنا جاء وحي الله

((فلما ذهبوا به واجمعوا أن يجعلوه في غيبت الجب وأوحينا إليه لتنبئنهم بأمرهم هذا وهم لا يشعرون))(٣٦) ، ويقصد ب((أوحينا إليه أي إلى يوسف تأنيساً لوحشته مع كونه صغيراً اجتمع على إنزال

الضرر به عشرة رجال من إخوته بقلوب غليظة قد نزعت عنها الرحمة ، وسلبت منها الرأفة (لتنبئنهم بأمرهم هذا) أي لتخبرن إخوتك بأمرهم هذا الذي فعلوه معك بعد خلوصك مما أرادوا بك من الكيد))(٣٧)

فأخوته كانوا على يقين بهلاكه وهذا ما سعوا إليه في إلقائه في الجب مقيد ((فربطوا يديه الى عنقه))(٣٨)

و((بعث الله له ملكاً فحل عنه قيده))(٣٩) ، ومكث يوسف (ع) في البئر حتى جاءت معجزة الله بخروجه من البئر ((وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يابشرى هذا غلـــــــم وأسروه بضعـــــــــة والله عليم بما

يعملون))(٤٠) ، وباعوه الى عزيز مصر ((فلما اشتراه أتى به منزله فقال لامرأته : أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا))(٤١) ، والمكان المغلق الثاني هو (السجن) والسجن بطبيعته ينطوي على دلالة معادية

وهو كمكان يحقق مفهوم العدالة فالسجين يقضي فيه فترة معينة ويخرج ولكن السجن في قصة يوسف كان معادلا للموت فحصار هذا النوع من الأماكن المغلقة لا يسمح للإنسان الحركة بحرية في كل اتجاه وإنما تقيد حركته وتجعله رهن حدود معينة لتلك الأمكنة وفقاً لأبنيتها لا يمكنه تجاوزها أو الحركة خارجها .

((فعندما خرج يوسف (ع) من السجن كتب على بابه : هذا قبر الأحياء وبيت الأحزان وتجربة الأصدقاء

وشماتة الأعداء))(٤٢) ، والسجن كمكان مغلق لا يمكن أن يصلح كمكان للمعيشة ف((ثمة أمكنة لا يشعر

الإنسان بألفة ما نحوها ، بل يشعر نحوها بالعداء والكراهية وهي أماكن قد يقيم فيها تحت ظرف إجباري

كالمنافي والسجون والمعتقلات ، أو الأماكن التي توحي بأنها مكامن للموت ، والطبيعة الخالية من البشر،

وأماكن الغربة))(٤٣) ، وبعد أن نسي الساقي أن يتذكر يوسف (ع) عند الملك لبث يوسف في السجن سبع سنين ولولا حلم الملك لما خرج من سجنه فجاءت معجزة الله ببراءته وخروجه من السجن ((وقال الملك

آتوني به أَستخلصه لنفسي فَلَما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمينٌ))(٤٤)

وفي قصة موسى (ع) بعد أن أوحى الله الى أم موسى ((والمراد بالإيحاء إليها إما مجرد الالهام لها ، أو في

النوم بأن أراها ذلك لا عن طريق النبوة كالوحي الى الأنبياء))(٤٥) ، ب((أن أقذفيه في التابوت فأقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له))(٤٦) ، وبعد أن أخذه الموج شعرت بخوف شديد عليه

((فقالت في نفسها : ماذا صنعت بابني لو ذبح عندي ، وواريته كان أحبُّ إلي من أن ألقيه بيدي في البحر))(٤٧) ، فبقاء موسى (ع) في التابوت موت محقق لا يمكن الخروج من إلا بمعجزة ف((قالت لأخته

وكانت تسمى مريم : قصيه أي أتبعي أثره وأطلبيه ، هل تسمعين له ذكراً أحي هو أم قد أهلكته دواب البحر

ونسيت وعد الله))(٤٨) ، الذي أوحى لها أن تضعه في التابوت وترمي التابوت في الماء ((فخرجت جواري فرعون يغتسلن ويستقين ، فوجدن التابوت))(٤٩) ، وحملنه الى أسيا زوجة فرعون الذي وهب موسى (ع) لها فنجا موسى (ع) من قتل فرعون وأرسلت أسيا الى كل من حولها من كل أنثى بها لبن فكلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت أسيا ان يمتنع من اللبن فيموت فقالت أخت موسى ((هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه ....)) وانطلقت الى أمها فأخبرتها الخبر فأتت ولما وضعته على ثديها نزل اللبن فقالت أسيا : امكثي عندي ترضعي ابني فقالت أم موسى لا أستطيع أن أدع بيتي وولدي – وتقصد هارون– فيضيعوا فان طابت نفسك أن تعطينيه فأذهب الى بيتي وولدي وتذكرت أم موسى ما كان الله وعدها به فرجعت بابنها الى بيتها .(٥٠) ، ((وقيل : كانت غيبة موسى عن أمه ثلاثة أيام ثم رده الله إليها))(٥١)

وفي قصة حوت يونس(ع) ((فلما وقع في الماء وكل الله به حوتاً فابتلعه ، وأوحى الله تعالى الى الحوت :

إني لم لم أجعله لك رزقاً ، بل جعلناك له حرزاً ومسكناً ، فخذه ولا تكسر له عظماً ولا تخدش له لحماً))(٥٢)

ولم نسمع أحداً ابتلعه الحوت ونجا إلا يونس (ع) ((فلولا انه كان من المسبحين))(٥٣) لما خرجَ و ((للبث في بطنه الى يوم يبعثون))(٥٤) ،ونَدِمَ ((فنادى في الظلمات أن لا اله إلا انت سبحانك إني كنت من الظالمين))(٥٥) ،

ف((أمر الله الحوت فقذفه الى ساحل نينوى كما قال تعالى (فنبذناه بالعراء) أي بوجه الأرض (وهو سقيم)

أي عليل ضعيف كالفرخ الممعط))(٥٦) ، ولولا معجزة الله لما بقي يونس (ع) في بطن الحوت حياً يرزق

((فلما أخرجه الله من بطن الحوت أنبت له شجرة من يقطين وهو القرع ، فجعل يستظل بها ، ووكلَ الله به

وعلة تختلف إليه فيشرب منها لبناً ، فذلك قوله تعالى (وانبتنا عليه) أي عنده (شجرة من يقطين)))(٥٧)

الاســـــــــــــــــــتنتاج

إن الأماكن بطبيعتها ذات دلالات نفسية سواء أكانت مغلقة أو مفتوحة لأنها كلها انعكاس لتفاعل الإنسان

معها وارتباطه بها فكل مكان يحمل دلالات نفسية معينة سلبية كانت أم ايجابية وفق احساس الإنسان به

وتفاعله معه وفي قصة يوسف (ع) فان المكانين المغلقين (البئر والسجن) لا يصلحان للمعيشة ويمكن أن يحققا الموت للساكن فيهما لأن هذه الأماكن بطبيعتها غير مؤهلة للسكن أو الاستقرار فالإعجاز في المكان المغلق البئر هو بقاء يوسف (ع) حياً حتى وصول الوارد الذي كان مع السيارة والإعجاز في المكان المغلق الثاني (السجن) هو خروجه منه بعد أن نسي الساقي أن يتذكره عند الملك إذ قال يوسف (ع)

((أذكرني عند ربك))(٥٨) ،((فأنساه الشيطان ذكر ربه))(٥٩) ، ومن هنا كان الإعجاز ان تهيأ ليوسف (ع) أسباب البقاء في هذين المكانين المغلقين حتى خروجه منهما .

والإعجاز في قصة موسى (ع) ان التابوت كمكان مغلق يحمل في مضمونه معنى الموت خاصة وأن موسى وضِعَ فيه وهو طفل صغير لا يستطيع الحركة فكان أن هيأَ الله له أسباب النجاة من التابوت على يد جواري فرعون بعد أن وجدنه والنجاة من فرعون على يد أسيا التي استوهبته من فرعون لنفسها .

وفي قصة ابتلاع الحوت ليونس (ع) موت مؤكد إذ لم نرَ أحداً ابتلعه الحوت ونجا من بطنه إلا يونس (ع)

الذي أنجاه الله .

وكذلك أن هذا النوع من الأماكن المغلقة لا يألفها الإنسان فهي ليست كغيرها من الأماكن المغلقة إذ لا يمكن للإنسان أن يتفاعل معها وهي بطبيعتها فاقدة لأسباب الحياة وإن تفاعل الإنسان مع العالم المحيط به من خلال المكان الذي يعيش فيه ((إذ ان عنصري الزمان والمكان يمثلان ركيزتي العالم الإنساني))٦٠

فكان إعجاز الله ان هيأ أسباب البقاء في تلك الأماكن الخالية من الحياة فخرج يوسف (ع) من البئر والسجن

ونجا موسى (ع)من تابوته ونجا يونس (ع) من بطن الحوت

هوامش البحث

١-إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، ص٥ .

٢-بناء الرواية ، سيزا قاسم ، ص٧٤-٧٥ .

٣-ينظر، المصدر نفسه ،ص .

٤-عالم الرواية ، رولان بورنوف ، ص٩٨ .

٥-قصص الأنبياء ، الثعلبي ،ص١١٤ .

٦-سورة يوسف ، الآية ، ٩ .

٧-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص .

٨-سورة يوسف ، الآية ، ١٨ .

٩-قصص الأنبياء ،الثعلبي ، ص١١٩ .

١٠-المصدر نفسه ، ص١٢٠ .

١١-المصدر نفسه ، ص١٢١ .

١٢-المصدر نفسه ، ص١٢٥ .

١٣-الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، إبراهيم جنداري ، ص٢٤٢ .

١٤-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١١٢ .

١٥-سورة يوسف ، الآية ٣٦ .

١٦-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١٢٥ .

١٧-المصدر نفسه ، ص١٢٧ .

١٨-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

١٩-سورة يوسف ، الآية ٤٥ .

٢٠-سورة يوسف ، الآية ٤٦ .

٢١-سورة طه ، الآية ٣٩ .

٢٢-قصص الأنبياء ، ص١٧١ .

٢٣-المصدر نفسه ، ص١٧٠ .

٢٤-المصدر نفسه ، ص١٧١ .

٢٥-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٢٦-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٢٧-المصدر نفسه ، ص٤١١ .

٢٨-المصدر نفسه ، ص٤١٢ .

٢٩-سورة الصافات ، الآية ١٤١ .

٣٠-القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير ، محمد سليمان الأشقر ، ص٥٩٥ .

٣١-سورة الصافات ، الآية ، ١٤٢ .

٣٢-الرموز في الفن-الأديان-الحياة ، فيليب سيرنج ، ص٢١٦ .

٣٣-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٣٤-البيئة في القصة ، مجلة الأقلام ، ص٦٠ .

٣٥-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١١٤ .

٣٦-سورة يوسف ، الآية ، ١٥ .

٣٧-القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير ، محمد سليمان الأشقر ، ص٣٠٤ .

٣٨-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١١٦ .

٣٩-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٤٠-سورة يوسف ، الآية ، ١٩ .

٤١-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١٢١ .

٤٢-المصدر نفسه ، ص١٢٩ .

٤٣-الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، إبراهيم جنداري ، ص٢٤٠ .

٤٤-سورة يوسف ، الآية ، ٥٤ .

٤٥-القرآن الكريم و بالهامش زبدة التفسير ، محمد سليمان الأشقر ، ص٤٠٨ .

٤٦-سورة طه ، الآية ، ٣٩ .

٤٧-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص١٧١ .

٤٨-المصدر نفسه ، ص١٧٣ .

٤٩-المصدر نفسه ، ص١٧١ .

٥٠-ينظر المصدر نفسه ، ص١٧٣-١٧٤

٥١-المصدر نفسه ، ص١٧٤ .

٥٢-المصدر نفسه ، ص٤١٢ .

٥٣-سورة الصافات ، الآية ، ١٤٣ .

٥٤-سورة الصافات ، الآية ، ١٤٤ .

٥٥-سورة الأنبياء ، الآية ، ٨٧ .

٥٦-قصص الأنبياء ، الثعلبي ، ص٤١٣ .

٥٧-المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

٥٨-سورة يوسف ، الآية ، ٤٢ .

٥٩-السورة نفسها ، الصفحة نفسها .

٦٠-مدخل إلى نظرية القصة ، جميل شاكر ، سمير المرزوقي ، ص٥٤

المصادر

١-إشكالية المكان في النص الأدبي ، ياسين النصير ، دار الثقافة العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ .

٢-بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، سيزا قاسم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ .

٣-البيئة في القصة ، وليد بكر ، مجلة الأقلام ، بغداد ، العدد السابع ، ١٩٨٩ .

٤-الرموز في الفن – الأديان – الحياة ، فيليب سيرنج ، تر : عبد الهادي عباس ، دار دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢ .

٥-عالم الرواية ، رولان بورنوف ، ريال اوئيله ، تر : نهاد التكرلي ، مراجعة فؤاد التكرلي ، د.محسن الموسوي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩١ .

٦-الفضاء الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا ، إبراهيم جنداري ، دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية)،

بغداد ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠١ .

٧-القرآن الكريم .

٨-القرآن الكريم وبالهامش زبدة التفسير من فتح القدير ، محمد سليمان عبدالله الأشقر ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٩٨٥ .

٩-قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس ، أبو إسحاق محمد بن إبراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي ، المكتبة الشرقية ، بغداد ، مطبعة بابل .

١٠-مدخل إلى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً ، جميل شاكر ، سمير المرزوقي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٨٦ .